فقد اصبح من المسلم به ان « الوفاق » يكون بخير طالما سارت محادثات « سالت » سيرا حسنا ، وان الوفاق لا بد ان يتأثر سلبا ان تعثرت هذه المحادثات . فقد اثبتت السنوات العشر الماضية منذ بداية هذه المحادثات ، ان « سالت » هي ابرز رمز على قدرة الدولتين العظميين على الاتفاق فيما بينهما ، والتعاون على تحقيق اهداف مشتركة .

لهذا تبقى العلاقة بين « سالت » والوفاق الدولي هي محور الاهتمام الرئيسي بما استطاعت الدولتان العظميتان تحقيقه وما يمكن ان تحققاه في مرحلة ــ او مراحل ــ ما بعد « سالت ــ ٢ » .

ولقد كان اهتمام الباحثين ابان فترة محادثات « سالت ــ ١ » (٦٩ ــ ١٩٧٢) قد تركز على تحليل جوانب « التقارب » التي حدثت بين المفاهيم الاستراتيجية الاميركية والسوفياتية ــ تلك التي تشكل المذهبين العسكريين للدولتين ــ مما ادى الى تحقيق الحد من الاتفاق الذي خلق فكرة الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، ثم معالجتها والتوصل فيها الى معاهدة محورة المعالم والاهداف .

وفي الوقت الحاضر ، كان اهتمام الباحثين يتجه بالضرورة الى الاهتمام بتعميق فهم هذا الجانب النظري المجرد ، ولكنهم لا بد ان يولوا اهتماما ــ الى جانب هذا ــ بالتأثيرات السيا سية لهذا التقارب المفاهيمي الذي سمح بتطوير « سالت » واستمرار نهجها . ولا شك ان فترة السنوات العشر من بداية محادثات سالت ــ ١ الى توقيع سالت ــ ٢ تترك مجالا للدراسة التحليلية التي تستطيع على مدى هذه المساحة الامنية بما تخللها من احداث ، ان تستخلص النتائج منها حول الابعاد السياسية لهذه المحادثات والمعاهدات .. كأساس ضروري رسم صورة مستقبلية للتحولات التي تحدثها هذه المعاهدات على طبيعة الصراع بين الدولتين العظميين ، التي تتزعم احداهما (الولايات المتحدة) دول المعسكر الامبريالي الرأسمالي ، وتتزعم الاخرى (الاتحاد السوفياتي) دول المعسكر التحرري الاشتراكي .

وليس ادل على اهمية مثل هذه الدراسة التحليلية من المزاعم التي رافقت محادثات سالت في مرحلتيها ، وخاصة الاخيرة ، والتي تدور حول اعتبار هذه المحادثات اساسا لتقسيم مناطق النفوذ بين الدولتين العظيمتين . وهي مزاعم قامت دائما على اساس دبلوماسية « الربط » بين مجالات الصراع المختلفة بين الدولتين المتعلق منها بالحد من الاسلحة او المتعلق منها بمصالح الدولتين ــ والمعسكرين ــ في القضايا الدولية المختلفة .

فقد بدأت محادثات « سالت » كعملية ثنائية مقصورة على الدولتين ، وتختص بجانب واحد من جوانب العلاقات بينهما ، هو جانب سباق التسلح ، بل انها تقتصر على زاوية واحدة من هذا الجانب هي زاوية الاسلحة الاستراتيجية . ولكن طبيعة دور الدولتين العظميين في السياسة الدولية ــ بحكم قوة ما تملكانه وما تستطيعان انتاجه الان ومستقبلا من اسلحة استراتيجية ــ ما كان يمكن ان تبقي ما بدا ثنائيا على حاله ، حتى وان اقتصرت المحادثات على الطرفين ذاتهما حتى الان ، وهو وضع قابل للتغيير مستقبلا ، بل يكاد يكون من المؤكد ان تتحول محاولات الحد من الاسلحة الاستراتيجية في مرحلة سالت ــ ٣ الى عملية متعددة